بيان إلى الشعب السوري
الثورة مستمرة
دخلت الثورة السورية شهرها الثامن أكثر وضوحا ومضاء، فقد حددت هدفها وشقت طريقها بثقة وثبات، دولة مدنية ونظام ديمقراطي يحترم الإنسان ويحافظ على حقوقه، وتابع الشعب السوري نضاله لا تخيفه آلة القتل الوحشية التي شحذها النظام والتي لم توفر طفلا ولا شيخا ولا امرأة، آلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى والمعتقلين، تخريب ونهب واخطف واغتصاب انتهاكات لا تنتهي تطبيقا لموقف النظام : " أحكمكم أو أقتلكم " .
دعيت هذه الجمعة جمعة " أحرار الجيش " تعبيرا عن احترام اؤلئك العسكريين الذي رفضوا قتل المواطنين العزل وانشقوا عن الجيش الذي زجه النظام في مهمة غير ما أقسم عناصره عليه: حماية الوطن والشعب، وتقديرا لتضحيات هؤلاء العسكريين الوطنين المطاردين من قبل الأمن والشبيحة و" رفاق السلاح " لتصفيتهم عقابا لهم على موقفهم المشرف. وكانت الثورة قد خصصت جمعة لـ " حماة الديار " ناشدت جيشها الوطني فيها بالمحافظة على صورته ودوره ورفض الدخول في صراع سياسي داخلي كي يبقى درع البلد وعنوان وحدته،غير أن النظام استمر في زج الجيش في حربه على الشعب ووضعه تحت خطر الانفراط والتمزق.
خرجت تظاهرات ضخمة في أغلب المدن السورية، غطت أكثر من مئة وخمسين مدينة وبلده وقرية، نادت بإسقاط النظام ومحاسبة القتلة، سقط فيها خمسة وعشرون شهيدا انضموا إلى قافلة الحرية، منهم ثمانية في داعل وحدها، تبعهم في اليوم التالي ثلاثة عشر شهيدا سقطوا خلال عمليات تشييع شهداء الجمعة في دمشق وادلب، لقد أصبحت الجنازات في سورية تولد جنازات، وأصبح القتل على أيدي أجهزة الأمن أمرا عاديا، ثمانية شهداء يوم الأحد وستة وثلاثون يوم الخميس، في سعي مستميت من النظام لدفع الثورة إلى استخدام العنف والتخلي عن السلمية لتبرير التصعيد في مواجهتها واستخدام العنف المفرط.
على المستوى السياسي بقي الملف السوري، نظرا لخطورة ما يجري من سفك لدماء المواطنين العزل على يد النظام الاستبدادي، مطروحا على طاولة المجتمع الدولي. ولقد كان للفيتو الروسي الصيني تأثيره السلبي على التحرك الدولي، لكنه لن يستطيع منع المجتمع الدولي من معاقبة نظام قاتل خاصة في ظل ما أشارت إليه المفوضة السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حول " مخاطر الانزلاق نحو حرب أهلية ". من جانبه عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة الملف السوري وأصدر قرارا دعا فيه إلى وقف القتل وتحقيق مطالب الشعب السوري . ونحن إذ نثمن هذا التطور الايجابي في مواقف الدول العربية من ثورة شعبنا العربي السوري ونقدره ونعتبره خطوة على الطريق الصحيح ندعو إلى جهد أكبر لوقف قتل المواطنين العزل ومحاسبة القتلة والمساعدة على تحقيق أهداف الشعب السوري في الحرية والكرامة.
تحية لأرواح شهداء الثورة
عاشت سورية حرة وديمقراطية
دمشق في : 17/10/2011
الأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي